الاستثناء فيكون التقدير ما زادوكم شيئا الا خبالا ولو يلزم ان يزايدوا على ما
عليه المؤمنين خبالا فيكون للمؤمنين احوال من غير خبال ثم لحوقهم السبب
خروج القاعدين خبالا لم يكن قبل ولاجل هذا التوهم جعل هذا
الاستثناء منقطعا فيصير المعنى ما زادوكم شيئا فيكون لكن يفعلون اخبالا فلا يلزم
وجود الخبال قبل لكن فيه ان المنقطع لا يكون مفرغا لان المستثنى منه
في المفرغ اعم العام والمستثنى داخل فيه فكيف يكون منقطعا تدارك
لما فوت الرسول صلى الله عليه وسلم الخ اى جعل الامور المذكور خيرا لما فوته
الرسول صلى الله عليه وسلم من تكليفهم بالخروج معه الى الحرب اى ما هون الامر عليهم
وسهل بسبب المبادرة الى الاذن فصححهم الله وشدد الامر عليهم او لان
لاحاطة اسبابها كوجودها بجرها ما ذكر لا يصح الحكم بان جهنم محيطة
بالكافرين في هذه الدار الا ان يقال المراد ان اسباب جهنم محيطة بهم
بتقدير مضاف او تجريد ويصيبنا وهو من فعيل اى يصيب الذى
هو القراة الاخيرة من فعيل من الملحق تفعلل وليس من باب التفعيل لان
عين الفعل بهذه الصيغة واو فلو كان من باب التفعيل لوجب ان يصو
بها لان من باب التفعيل تكرر عينه واما اذا كان فيعل بزيادة الياء
كان اصله يصيوب اجتمع الياء والواو والسابق ساكن فقلب الواو
ياء وادغم الاولى في الثانية فصار لان حقهم ان لا يتوكلوا على غيره اى
لا بد من حصول توكلهم على الله لان شانهم واستعدادهم ان لا يتوكلوا
فلا يتوهم الحاذ الدعوى والدليل والحصر المذكور يستفاد من تقديم
الظرف والتاخر الله والمعنى اذا كان متولي امرنا فليفعل ما هو من
حقنا من تخصيصه بالتوكل عليه اى يقال لن يتقبل منكم نفقاتكم

انفقر

٣٣٤

انفقتم طوعا او كرها تعالى انما يريد الله ليعذبهم قيل مثل هذه اللام
زائدة قد هنا مقدر فيكون المعنى ما يريد الله ما اعطاء الاموال والاولاد
ولا اعطا شي الا لاجل العذاب فى نائب مناب لفا الجزائية والنسبة
بينها افادة المفاجا يدل على التعقب كالفا فسيوتينا اكثر مما اتانا
فان قيل من اين يفهم الاكثرية قلنا لما كان سخطهم عن قلة العطية
يناسب ان يكون المعنى سيعطيكم الرسول ما لا يوجب السخط والموجب
هو القلة وههنا اشكال وهو ان الاية التى بقة ومن قوله تعالى فان
اعطوا منها رضوا وان كان العطية قليلة وانما سخطهم لعدم العطا
مطلقا وهذه الاية دالة على انهم غير راضين مع الاعطا بسبب القلة فبينهما
تخالف يمكن الجواب بان المراد من قوله تعالى فان اعطوا منها رضوا
انهم اذا اعطوا العطايا الكثير رضوا وان لم يعطوا ذلك العطا الكثير
الواحد مختلفة كما يعاض الشخص الا لن مثلا لم يستحقوا عليها ثوابا
من اى لم يستحقوا ثوابا بحسب وعد الله لان الله ما وعد الكافرين بالثواب
لا في الدنيا ولا في الاخرة بل وعد المومنين بما ذكر فهم مستحقون الثواب فيها
بحسب الوعد دون الكافرين واما ما وقع للكافرين من النعم كالصحة وغيرها
فليس بحسب الاستحقاق بل بسبب مسد الكرم الالهي والمومنون بعضهم
اوليا بعض في مقابلة قوله والمنافقون والمنافقات بعضهم اوليا من
بعض فانه يفيد كون بعضهم من بعض مع شيء اخر وهو ولاية بعضهم من
بعض اخر وانما لم يقل والمنافقون والمنافقات بعضهم اوليا بعض للا
شعار بان ولايتهم كالعدم ثلثة السيوف الخ هذا الحديث يخالف ظاهر
القران لان ظاهره حكمه بان حكمت عدن بجميع والمومنات والمومنين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)